**ادولف هتلر وتاسيس الحزب النازي عام ۱۹۱۹**

**ولد ادولف هتلر عام ۱۸۸۹ في النمسا. كان والده موظفا بسيطا في الكمارك . قبل الحرب العالمية الأولى كان هتلر يعيش من مورد غير ثابت يأتيه من عمله كمصور، حتى أنه قضى جانبا من حياته في مأوى للاجئين بفينا. ومنذ ذلك الوقت أيد هتلر بحماس بالغ الاحزاب والمنظمات القومية العنصرية المتطرفة النمساوية والالمانية وانتقل في العام ۱۹۱۳ الى ميونيخ بالمانيا حيث اصبح عريفا في جيشها خلال سنوات الحرب العالمية الأولى.**

**كان هتلر مكيافيليا اصيلا في افكاره، حتى يقال ان كتاب الامير" لم يغادر مكتبه. وفعلا تمسك**

**طوال حياته بروح الفلسفة الميكافيلية التي تؤكد على ان الغاية تبرر الوسيلة ايا كانت، فهو لم**

**يتوان عن تزوير الحقائق واثارة عواطف البسطاء واستخدام الرشوة واللجؤ الى الارهاب والغدر**

**والخيانة. جمع هتلر في ذاته صفات متناقضة، فقد كان الرجل ذكيا، ثاقب النظر في تقدير**

**الامور السياسية، خطيبا لامعا متهمكا، جريئاً ومغامرا وعنودا في آب عام ۱۹۱۹ اسس**

**هتلر مع حوالي خمسين شخصا من الذين يشاطرونه الفكر الشوفيني المتطرف الحزب**

**القومي الاشتراكي العمالي الألماني الذي دخل التاريخ بأسم الحزب النازي) وهو اختصار**

**للكملة الأولى لاسم الحزب. اسس هتلر الحزب النازي بمدينة ميونيخ التي تحولت فيما بعد**

**الى مقر لقيادته.**

**آمن الحزب النازي بالافكار الفاشية التي ظهرت الى الوجود في عدد من الاقطار الأوربية المتطورة في القرن التاسع عشر وبالتحديد في عهد الامبريالية. ومع ان الحزب النازي هو ثاني تنظيم سياسي فاشي ظهر قبلة باشهر الحزب الفاشي الايطالي يظهر الى الوجود الا انه ترك اثرا أكبر من غيره على الحياة السياسية في اوربا وعلى مصير العالم بأسره**

**وضع الحزب النازي اول برنامج عمل له في العام ۱۹۲۰ . كان البرنامج يتألف من ٣٥ بندا وردت فيها الى جانب المسائل القومية بصياغة عاطفية مؤثرة، امور كان من شأنها في ظروف المانيا جذب قطاعات واسعة من الناس الى صفوف الحزب. فقد اكد البرنامج على ضرورة هيمنة الدولة على التريستات والغاء ضغط البنوك على صغار المنتجين والقيام بالاصلاح الزراعي وجعل حكم الموت عقابا للمرابين والعاملين في السوق السوداء. ولكن هتلر**

**الذي اصبح زعيما للحزب منذ العام ۱۹۲۱ هو الذي صاغ المنطلقات الفكرية الاساسية للنازية في كتابة "كفاحي" الذي انتهى من تأليفه في العام ۱۹۲۵. تحدث هتلر في "كفاحي" عن تاريخ حياته باسلوب مثير ومبالغ فيه مع تاريخ حزبه وافكاره العنصرية وتعليماته. يغلب الطابع العرقي المتطرف والدعوة الصريحة الى حرب انتقامية والتوسع على حساب الغير ومعظم ما ورد في " كفاحي يعود الفضل في تقدم البشرية الى عنصر واحد هو العنصر الأرى الذي خلق الحضارة فاصبح جديرا بحمل رايتها. وعلى الأريين ان يصونوا نقاوة جنسهم وان الاختلاط مع العروق الأخرى المنحطة يققدوا دورهم الحضاري.**

**يدعو كفاحي الى مكافحة الحرية في الحقلين السياسي والاقتصادي والغاء الحياة البرلمانية والقضاء على فكرة السواد الديمقراطية والاكثرية على صعيد السياسة الداخلية التي يجب ان يكون هدفها كذلك تأسيس دولة قادرة على الحفاظ على الشعب الألماني وتنميته وتغذيته والتوسع بحدود المانيا الى ما وراء حدود عام ١٩١٤ بحيث تضم جميع الألمان بمن فيهم المان النمسا أولا، وتزود بمجال حيوي يقع في اوربا الشرقية وبالتحديد لغاية جبال الاورال. ولتحقيق كل ذلك لابد من اهراق الدماء ولابد من استعمال السلاح، ولا مفر من ابادة فرنسا العدوة الابدية للشعب الألماني " حتى يتسنى بعد ذلك التوجه نحو الشرق ومقابل هذا التصلب تجاه فرنسا والطمع في اوربا الشرقية وردت في " كفاحي افكار تتم عن مساومة صريحة مع الرأسماليتين الانكليزية والامريكية، فقد كان هتلر يميل يومذاك الى الاتفاق بل وحتى التحالف مع بريطانيا ثم غير رأيه بهذا الصدد فيما بعد، وهو لم يتردد في البداية عن التعاون مع الرأسماليين الامريكان وحماية مصالحهم في المانيا.**

**وجدت افكار كفاحي " صدى واسعا بين الاوساط المانية المختلفة جمعها التعصب الاعمى وحب الانتقام والغرور الاجوف وكذلك الرغبة من منطلقات متناقضة في تجربة طريق جديد لحل المشاكل المستعصية التي كانت تعاني منها، الأمر الذي ساعد كثيرا على مجئ الحزب النازي الى الحكم.**

**كان تسنم السلطة بكل السبل التآمر والارهاب والخداع والدعاية وما شابه يؤلف الهدف الرئيس والغاية الاسمى بالنسبة للحزب النازي. فلم تمر على تأليف الحزب سوى أربع سنوات ، حينما دبر هتلر بالتعاون مع عدد من كبار العسكريين السابقين في تشرين الثاني عام ١٩٢٣**

**مؤامرة لقلب نظام الحكم اعتقل على اثر فشلها وحكم لمدة خمسة اعوام كما منع حزبه عن مزاولة النشاط السياسي. ولكن لم يبق هتلر أكثر من سنة واحدة في السجن قضاها في تأليف القسم الأكبر من كتاب كفاحي". بعد خروجه من السجن لجأ هتلر الى اسلوب اخر يضمن له القفز الى دست الحكم، فقد حاول جذب الجماهير الألمانية الى صفوف حزبه وكسب اصواتها**

**الانتخابية بهدف ضمان مركز قوى له في الرايخشتاغ (البرلمان) وفعلا تمكن هتلر ان يحقق نجاحا مشهودا في هذا المجال. فبينما لم يحصل النازي في انتخابات عام ۱۹۲۸ على اصوات حتى مليون ناخب نراه يجمع في انتخابات عام ۱۹۳۰ اكثر من 6 ملايين صوتا وفى انتخابات ۱۹۳۲ يجمع ۱۳ مليون صوت أي بزيادة تقدر بأكثر من ۱۳۰۰ بالمئة قياسا مع اربع سنوات مضت على ذلك التاريخ هكذا تحول الحزب النازي الى قوة سياسية كبيرة في البلاد. ولكن رغم ذلك لو لم تتظافر مجموعة من العوامل لما تمكن النازيون من تبؤ السلطة في أوائل العام ۱۹۳۳ ، ذلك لان ميزان القوى لم يكن يميل كليا لصالحهم بحيث يستطيعون الاستيلاء على السلطة والتفرد بها.**